سلسلة أصدارات عاشوارء سنة ١٤٤٢ هـ

علي الأكبر عليه السلام

عبد الرسول زين الدين



علي الاكبر

عليه السلام

عبد الرسول زين الدين

هوية الكتاب:

اسم الكتاب: علي الاكبر عليه السلام

تأليف: عبد الرسول زين الدين

الطبعة: الاولى

سنة الطبع: **١٤٤٢هـ**

الناشر: مؤسسة قصبة الياقوت للطباعة والنشر

التصميم والاخراج الفني: علي رسول

مولده

❖- ولد علىّ بن الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) فى خلافة عثمان ، وقد روى عن جدّه علىّ بن أبى طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ، وعن عائشة احاديث كرهت ذكرها فى هذا الموضع لأنّها ليست من جنس ما قصدت له (مقاتل الطالبيين : ٥٢).

لم تر عين نظرت مثله

❖ ـ عن الحجّاج بن المعتز الهلالى ، عن أبى عبيدة وخلف الأحمر ، أنّ هذه الابيات قيلت فى علىّ بن الحسين الأكبر :

لم تر عين نظرت مثله
من محتف يمشى ومن ناعل
يغلى نئىّ اللّحم حتّى إذا
انضج لم يغل على الآكل
كان إذا شبّت له ناره
أوقدها بالشرف القابل

كيما يراها بائس مرمل

أو فرد حىّ ليس بالآهل

أعنى ابن ليلى ذا السدى الندى

أعنى ابن بنت الحسب الفاضل

لا يؤثر الدنيا على دينه

ولا يبيع الحقّ بالباطل

مقاتل الطّالبيّين،/ ٥٢، البحار، ٤٥/ ٤٥العوالم، ١٧/ ٢٨٨

جمال علي الاكبر عليه السلام

◆- كان عليّ الأكبر عليه السلام من أصبح النّاس وجهاً.و من أجمل النّاس،شبيهاً بجدّه رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) في المنطق والخُلْق والخَلْق، وكان شابّاً حسن الصّورة، صبيحالمنظر على وجه لا نظير له،وكان أهل المدينة إذا اشتاقوا إلى النّبيّ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

نظروا إلى عليّ الأكبر عليه السلام.(

الإرشاد، ٢/ ، إعلام الورى،/ ٢٤٢، المناقب، ٤/ ١٠٩، إبصار العين،/ ٢١/ ، أعيان الشّيعة، ٨/ ٢٠٦، معالي السّبطين، ١/ ٤٠٧ ، وسيلة الدّارين،/ ، ذخيرة الدّارين، ١/ ١٣٧٢٨٧)

عمر علي الاكبر

يوم شهادته

◆- عمره يوم الطّفّ- على ما هو الأشر بين المؤرّخين وأرباب المقاتل والنّسب- نحواً سبع وعشرون سنة، فإنّه ولد في الحادي عشر من شعبان سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة.

ويقال: أنّه ابن سبع عشرة سنة، أو ابن ثمان عشرة سنة، أو ابن تسع عشرة سنةوهو المشهور على ألسنة الخطباء والشّعراء.(المقرّم، مقتل الحسين،/ ٣١٨،بحرالعلوم، مقتل الحسين عليه السلام،/ ٣٤١)

❖- وقال ابن اعثم: هو يومئذٍ ابن ثماني عشرة سنة.(الفتوح، ٥/ ٢٠٧)

لماذا يلقب بالاكبر

❖- يلقّب بـ (الأكبر) لكونه أكبر من أخيه الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام.ولقد صرّح بذلك الإمام عليه السلام نفسه حينما قال له ابن زياد- في الكوفة-: (أليس قد قتل اللّه عليّاً)؟ قال الإمام عليه السلام: (كان لي أخ أكبر منّي يسمّى عليّاً فقتلتموه)-

كما وصف عامّة المؤرّخين- من الفريقين- الشّهيد بالأكبر، والسّجّاد بالأصغر.

(راجع: البداية والنّهاية: ج ٩، ص ،الطّبريّ في (تاريخه: ج ٥، ص ٤٤٦،المعارف: ص ١٣، والدّينوريّ الأخبار الطّوال: ص ٢٥٤، ،اليعقوبيّ في تأريخه: ج ٢، ص ٩٤ ،التّذكرة: ص ٢٥٤،وفيّات الأعيان: ج ١، ص ٣٤٧،كفاية الأثر: ص ٣١٨)

◆- المشهور بين المؤرِّخين أنّ عليّ بن الحسين المقتول بكربلاء هو الأكبر، وأنّ زين العابدين عليه السلام هو الأصغر، وبه قال أبو الفرج في مقاتل

الطّالبيّين: وقال ابن سعد في الطّبقات: إنّ زين العابدين هو عليّ الأصغر، قال: وأمّا عليّ الأكبر بن حسين فقُتل مع أبيه بنهر كربلا وليس له عقب.

وقال المفيد في الإرشاد عند ذكر دفن الشّهداء: ودفنوا ابنه عليّ بن الحسين الأصغر عند رجليه، وقال كما مرّ إنّ عمره تسع عشرة سنة، فيكون عنده الأصغر، لأنّ عمر السّجّاد عليه السلام كان يومذاك ثلاثاً وعشرين سنة كما مرّ، وقيل: بل كان للحسين عليه السلام ثلاثة

أولاد كلّهم يسمّى عليّاً، وأنّ المقتول بكربلاء أكبر من الثّالث لا من زين العابدين، وفيه بعد، لأنّ المتعارف في مثله أن يقال الأوسط.(أعيان الشّيعة، ٨/ ٢٠٦)

◆- قال السيد الجزائري: اعلم أنّه قد وقع الخلاف بين علمائنا رضوان اللّه عليهم في عليّ المقتول في واقعة الطّفوف هل هو عليّ الأصغر أو عليّ الأكبر، فذهب شيخنا الشّهيد رحمه الله في الدّروس، وابن إدريس في سرائره، والكفعميّ في مصباحه إلى أنّ المقتول مع

أبيه هو عليّ الأكبر الّذي أمّه ليلى بنت أبي مرّة، وهو أوّل قتيل في الواقعة، وولد في إمارة عثمان؛ وذهب جماعة، ومنهم صاحب إعلام الورى إلى أنّ المقتول هو عليّ الأصغر، وهو ابن الثّقفيّة؛ وأنّ عليّ الأكبر هو زين العابدين عليه السلام أمّه شهربانو بنت كسرى؛ قال محمّد بن إدريس:والأولى الرّجوع إلى أهل هذه الصّناعة السّابقين وأهل السّير والتّواريخ مثل الزّبير بن بكّار وأبو الفرج الأصفهاني والبلاذريّ والمزنيّ والعمريّ وابن قتيبة

والطّبريّ وأبي الأزهريّ والدّينوريّ وصاحب كتاب الأنوار، وهؤلاء كلّهم اتّفقوا على أنّ المقتول المدفون مع أبيه هو عليّ الأكبر الّذي أمّه الثّقفيّة، ولا فائدة تبنى على مثل هذا الخلاف سوى الاطّلاع على أحوالهم عليهم السلام. (الأنوار النّعمانيّة، ١/ ٣٧٤)

ليلى ام علي الاكبر

❖- أمّه ليلى ابنة أبي مرّة بن عروة بن مسعود بن معتِّب الثّقفيّ، وأمّها ميمونة إبنة أبي سفيان بن حرب.، وتكنّى أمّ شيبة، وأمّها بنت أبي العاص بن أميّة ،وقال يحيى بن الحسن العلويّ: وأصحابنا الطّالبيّون يذكرون أنّ المقتول لُامّ ولد، وأنّ الّذي أمّه ليلى، هو جدّهم.

(الطّبريّ، التّاريخ، ٥/ ٤٦٨، ابن الأثير، الكامل، ٣/ ٢٩٣؛ نهاية الإرب، ٢٠/ ٤٥٥؛ البداية والنّهاية، ٨/ ١٨٥،مقاتل الطّالبيّين،/ ٥٢، ، البحار، ٤٥/ ٤٥؛ ، أعيان الشّيعة، ٨/ ٢٠٦)

زوجته ولقبه

المعروف عن علي الاكبر ان لاعقب له وانه يالقب بابس الحسن كما عن الصادق عليه السلام و عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: سألته عن الرّجل يتزوّج المرأة ويتزوّج أمّ ولد أبيها، فقال: لا بأس بذلك، فقلت له: بلغنا عن أبيك أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام تزوّج ابنة الحسن بن عليّ عليهما السلام وأمّ ولد الحسن، وذلك أنّ رجلًا من

أصحابنا سألني أن أسألك عنها فقال: ليس هكذا، إنّما تزوّج عليّ بن الحسين عليهما السلام ابنة الحسن وأمّ ولد لعليّ بن الحسين المقتول عندكم،فكتب بذلك إلى عبدالملك بن مروان، فعاب على عليّ بن الحسين عليهما السلام، فكتب إليه في ذلك، فكتب إليه الجواب، فلمّا قرأ الكتاب، قال: إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام يضع نفسه، وإنّ اللّه يرفعه(اليعقوبي، التّاريخ، ٢/ ٢٣٣، الكافي، ٥/ ٣٦١، وسائل الشّيعة، ١٤/ ٤٨، ٣٦٢؛ نفس المهموم، / ٣١٥)

إشتهى عليّ الأكبر عنباً في غير أوانه

❖- عن كثير بن شاذان، قال:شهدت الحسين عليه السلام وقد اشتهى عليه ابنه عليّ الأكبر عنباً في غير أوانه.فضرب بيده سارية المسجد، فأخرج له عنباً وموزاً، فأطعمه، فقال: ما عند اللّه لأوليائه أكثر (نوادر المعجزات/ ١٠٩ ، دلائل الإمامة،/ ٧٥، مدينةالمعاجز، ٣/ ٤٥٢)

أولى الناس بهذا الأمر

عليّ بن الحسين

❖- روى جرير بن عبدالحميد عن مغيرة قال: قال معاوية بن أبي سفيان: من أولى النّاس بهذا الأمر؟ قالوا: أنت، قال: لا ولكن عليّ بن الحسين، أمّه ابنة أبي مُرّة بن عروة بن مسعود، وأمّها بنت أبي سفيان، فيه شجاعة بني هاشم، وحلم بني أميّة، ودهاء ثقيف. كذا روي هذا،

والثّبت أنّ غير معاوية قال ذلك.(أنساب الأشراف، ٥/ ١٤٣، مقاتل الطالبيين : ٥٢)

إذاً لا نبالي بالموت

◆- قال ابن اعثم: سار الحسين (عليه السلام) حتّى نزل الثعلبيّة ، وذلك في وقت الظهيرة ، ونزل أصحابه ، فوضع الحسين (عليه السلام) رأسه فأغفى ، ثمّ انتبه باكياً من نومه ، فقال له ابنه عليّ بن الحسين : ما يبكيك يا أبه ! لا أبكى الله عينيك ؟ فقال الحسين (عليه السلام) : يا بُنَيَّ ! هذِهِ ساعَةٌ لا تُكْذَبُ فيها الرُّؤْيا ،

فأُعلِمُكَ أَنّي خَفَقْتُ بِرأسي خَفْقَةً فَرَأَيْتُ فارِساً عَلى فَرَس وَقَفَ عَلَيَّ ، فَقالَ : يا حسين ! إنّكم تسرعون والمنايا تسرع بكم إلى الجنّة ؛ فَعَلِمْتُ أَنَّ أَنْفُسَنا نُعِيَتْ إِلَيْنا . فقال له ابنه عليّ : يا أبه ! أفلسنا على الحقّ ؟ قال : بَلى يا بُنَيَّ ! وَالَّذي إِلَيْهِ مَرْجِعُ الْعِبادِ . فقال ابنه عليّ (عليه السلام) : إذاً لا نبالي بالموت . فقال الحسين (عليه السلام) : جَزاكَ اللهُ عَنّي يا بُنَيَّ ! خَيْرَ ما جزى بِهِ وَلَداً عَنْ والِدِهِ .

(الفتوح ٥ :/٧٩ ، مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي ١ / ٢٢٦ ، بحار الأنوار ٤٤ :/٣٦٧)

ارجع انهم اهل غدر

❖- ابن سعد عن الواقديّ وغيره بإسنادهم أنّ عمر بن سعد بن أبي وقّاص أرسل رجلًا على ناقة إلى الحسين، يخبره بقتل مسلم بن عقيل، وكان قد بعثه الحسين إلى الكوفة كما مرّ في سنة ستّين، فقال للحسين ولده عليّ الأكبر: يا أبة! ارجع، فإنّهم أهل العراق وغدرهم وقلّة وفائهم ولا لك بشيء، فقالت بنو عقيل:

ليس هذا حين رجوع، وحرّضوه على المضي.(ابن سعد، الحسين عليه السلام،/ ٦٧،الذّهبي، تاريخ الإسلام، ٢/ ٣٤٤- ٣٤٥

اقول: مصادر هذا الخبر من العامة ولا وجود له في كتب اصحابنا فلاحظ.

أذانه لصلاة الإمام عليه السلام

◆-بلغ عبيداللّه بن زياد لعنه اللّه الخبر وإنّ الحسين عليه السلام قد نزل الرّهيمة، فأرسل إليه الحرّ بن يزيد في ألف فارس، قال الحرّ: فلمّا خرجت من منزلي متوجّهاً نحو الحسين عليه السلام نوديت ثلاثاً: يا حرّ أبشر بالجنّة، فالتفتّ، فلم أرَ

أحداً، فقلت: ثكلت الحرّ أمّه يخرج إلى قتال ابن رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) ويبشّر بالجنّة، فرهقه عند صلاة الظّهر، فأمر الحسين عليه السلام ابنه، فأذّن وأقام، وقام الحسين عليه السلام فصلّى بالفريقين جميعاً، فلمّا سلّم، وثب الحرّ ابن يزيد، فقال: السّلام عليك يا ابن رسول اللّه ورحمة اللّه وبركاته، فقال الحسين عليه السلام:وعليك السّلام، من أنت يا عبداللّه؟ فقال: أنا الحرّ بن يزيد، فقال: يا حرّ! أعلينا أم لنا؟ فقال الحرّ:

واللّه يا ابن رسول اللّه لقد بعثت لقتالك، وأعوذ باللّه أن أحشر من قبري، وناصيتي مشدودةإلى رجلي، ويدي مغلولة إلى عنقي، وأكبّ على حرّ وجهي في النّار، يا ابن رسول اللّه! أين تذهب؟ ارجع إلى حرم جدّك، فإنّك مقتول، فقال الحسين عليه السلام:

سأمضي فما بالموت عار على الفتى

إذا ما نوى حقّاً وجاهد مسلما

وواسى الرّجال الصّالحين بنفسه

وفارق مثبوراً وخالف مجرما

فإن متّ لم أندم وإن عشت لم ألم

كفى بك ذلّاً أن تموت وترغما

الامام الحسين عليه السلام

يأمره بطلب الماء

❖- إنّ الحسين أمر بحفيرة، فحفرت حول عسكره شبه الخندق، وأمر، فحشيت حطباً، وأرسل عليّاً ابنه عليه السلام في ثلاثين فارساً وعشرين راجلًا ليستقواالماء وهم على وجل شديد، وأنشأ الحسين عليه السلام يقول:

يا دهر افٍّ لكَ من خليل

كم لك في الإشراق والأصيل

من طالبٍ وصاحبٍ قتيل

والدّهر لا يقنع بالبديل

وإنّما الأمر إلى الجليل

وكلّ حيّ سالك سبيلي

ثمّ قال لأصحابه: قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم، وتوضّؤوا واغتسلوا واغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم.(الصّدوق، الأمالي،/ ١٥٦ ، البحار، ٤٤/ ٣١٦- ٣١٧؛ العوالم، ١٧/ ١٦٥- ١٦٦)

أسكتاهن

◆ -ذكر الطبري : ولّما دنا منه القوم دعا الإمام الحسين (عليه السلام) براحلته فركبها ، ثمّ نادى بأعلى صوته دعاءً يسمع جلّ الناس : أَيُّهَا النّاسُ ! اسْمَعُوا قَوْلي ، وَلا تَعْجَلُوني حَتّى أَعِظَكُمْ بِما لِحَقٍّ لَكُمْ عَلَيَّ ، وَحَتّى أَعْتَذِرَ إِلَيْكُمْ مِنْ مَقْدَمي عَلَيْكُمْ ، فَإِنْ قَبِلْتُمْ عُذْري وَصَدَّقْتُمْ قَوْلي ، وَأَعْطَيْتُموني النِّصْفَ كُنْتُمْ بِذلِكَ أَسْعَدَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ

عَلَيَّ سَبيلٌ ، وَإِنْ لَمْ تَقْبَلُوا مِنِّي الْعُذْرَ ، وَلَم تُعْطُوا النَّصْفَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴿فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُواْ إِلَيَّ وَلاَ تُنظِرُونِ ﴾﴿ان وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾. فلمّا سمع أخواته كلامه هذا صحن وبكين ، وبكى بناته ، فارتفعت أصواتهنّ ، فأرسل إليهنّ أخاه العبّاس بن عليّ وعليّاً ابنه ، وقال لهما : أَسْكِتاهُنَّ فَلَعَمْري ! لَيَكْثُرَنَّ بُكاؤُهُنَّ (تأريخ الطبري ٣ : ٣١٨ ، الإرشاد : ٢٣٤ ، الكامل في التأريخ ٢ : ٥٦١)

يعطى عليه السلام

الأمان فيأبى

◆- دعا رجل من أهل الشّام عليّ بن حسين الأكبر- و أمّه آمنة بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثّقفيّ، و أمّها بنت أبي سفيان بن حرب- فقال: إنّ لك بأمير المؤمنين قرابة و رحما، فإن شئت أمّنّاك، و امض حيث ما أحببت. فقال: أما و اللّه لقرابة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم

كانت أولى أن ترعى من قرابة أبي سفيان.
ثمّ كرّ عليه و هو يقول:

عليّ بن حسين بن عليّ

نحن و بيت اللّه أولى بالنّبيّ

شمر و عمر و ابن الدّعيّ

(شرح الأخبار، ٣/ ١٥٢نسب قريش،/ ٥٧ابن سعد/ ٧٣، المحمودي العبرات، ٢/ ٥٨، الإفادة،/ ٥٨ ، الحدائق الورديّة، ١/ ١١٧)

شهادة على الاكبر

عليه السلام

❖ ـ قال الصدوق : برز علىّ بن الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) ، فلمّا برز إليهم دمعت عين الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) ، فقال : اللهمّ كن أنت الشهيد عليهم ، فقد برز إليهم ابن رسولك وأشبه الناس وجها وسمتا به ، فجعل يرتجز وهو يقول :

أنا عليّ بن الحسين بن علي

نحن وبيت الله أولى بالنبيّ

أما ترون كيف أحمي عن أبي

فقتل منهم عشرة ثمّ رجع إلى أبيه ، فقال : يا أبه العطش فقال له الحسين (عَلَيْهِ السّلام) صبرا يا بنيّ يسقيك جدّك بالكأس الأوفى ، فرجع فقاتل حتّى قتل ، منهم أربعة وأربعين رجلا ثمّ قتل (صلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) (أمالي الصدوق : ٩٨).

❖ ـ قال ابن شهرآشوب : ثمّ تقدّم عليّ بن الحسين الاكبر (عَلَيْهِ السّلام)

وهو ابن ثمان عشر سنة ويقال : ابن خمس وعشرين وكان يشبه برسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) خلقا وخلقا ونطقا وجعل يرتجز ويقول:

أنا علىّ بن الحسين بن علىّ

من عصبة جدّ أبيهم النبيّ

نحن وبيت الله أولى بالوصىّ

والله لا يحكم فينا ابن الدعى

اضربكم بالسيف أحمى عن أبى

اطعنكم بالرمح حتّى ينثنى

فقتل سبعين مبارزا ثمّ رجع الى أبيه وقد أصابته جراحات فقال يا أبة العطش فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) يسقيك جدّك فكر أيضا عليهم وهو يقول:

الحرب قد بانت لها حقايق

وظهرت من بعدها مصادق

والله ربّ العرش لا نفارق

جموعكم أو تغمد البوارق

فطعنه مرّة بن منقذ العبدى على ظهره غدرا فضربوه بالسيف ، فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) على الدنيا بعدك

العفا وضمّه إلى صدره وأتى به الى باب الفسطاط (المناقب : ٢ / ٢٢٢).

كان من أصبح الناس وجها

❖ - قال المفيد : ولم يزل يتقدّم رجل رجل من أصحابه ، فيقتل حتّى لم يبق مع الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) ، إلّا أهل بيته خاصّة ، فتقدّم ابنه علىّ بن الحسين عليهماالسلام ، وامّه ليلى بنت أبى مرّة بن عروة بن مسعود الثقفى ، وكان من أصبح الناس وجها وله يومئذ تسع عشرة سنة فشدّ على الناس وهو يقول :

أنا علىّ بن الحسين بن على

نحن وبيت الله أولى بالنبىّ
تالله لا يحكم فينا ابن الدعى
اضرب بالسيف أحمى عن أبى
ضرب غلام هاشمىّ قرشىّ

ففعل ذلك مرارا وأهل الكوفة يتّقون قتله ، فبصر به مرّة بن منقذ العبدى ، فقال علىّ آثام العرب ، ان مرّ بى يفعل مثل ما فعل ، ذلك ، إن لم أثكله أباه فمرّ يشدّ على الناس كما مرّ فى الأوّل ، فاعترضه مرّة بن منقذ وطعنه فصرع واحتواه القوم فقطعوه بأسيافهم فجاء

الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) حتّى وقف عليه فقال قتل الله قوما قتلوك يا بنىّ ما اجرأهم على الرّحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) وانهملت عيناه بالدّموع.

ثمّ قال على الدنيا بعدك العفا وخرجت زينب أخت الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) مسرعة تنادى يا أخيّاه وابن أخيّاه وجاءت حتّى اكبّت عليه فاخذ الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) برأسها فردّها إلى الفسطاط ، وأمر فتيانه فقال احملوا

اخاكم فحملوه حتّى وضعوه بين يدى الفسطاط الّذي كانوا يقاتلون أمامه (الارشاد : ٢٢٢).

نظر إليه الحسين

نظر آيس منه

◆- قالوا: و لمّا عزم عليّ بن الحسين الأكبر على القتال، و أقبل مستأذنا من أبيه، نظر إليه الحسين نظر آيس منه، و أرخى عينيه بالدّموع محترقا قلبه، مظهرا حزنه إلى اللّه تعالى، و رفع شيبته أو سبّابته- إلى السّماء و قال:

اللّهمّ اشهد على هؤلاء، فقد برز إليهم أشبه النّاس خلقا و خلقا و منطقا برسولك محمّد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) ، و كنّا إذا اشتقنا إلى رؤية نبيّك نظرنا إليه، اللّهمّ امنعهم بركات الأرض، و فرّقهم تفريقا، و مزّقهم تمزيقا، و اجعلهم طرائق قددا، و لا ترض الولاة عنهم أبدا، فإنّهم دعونا لينصرونا، فعدوا علينا يقاتلوننا.

و صاح بعمر بن سعد: ما لك يا ابن سعد! قطع اللّه رحمك و لا بارك اللّه لك في أمرك، و سلّط عليك من يذبحك

بعدي على فراشك، كما قطعت رحمي، و لم تحفظ قرابتي من رسول اللّه.

ثمّ رفع صوته و تلا قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ❖ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

قالوا: و لّما تقدّم عليّ الأكبر إلى الحرب، اجتمعت النّساء و درن حوله كالحلقة، و تعلّقن بأطرافه، و قلن له: ارحم غربتنا، و لا تستعجل إلى القتال،

فلا طاقة لنا في فراقك. فلم يعبأ بهنّ، و لم يزل يطلب الإذن من أبيه حتّى أذن له.

ألبسه الحسين

بيده لامة حربه

❖- عن كتاب روضة الأحباب: إنّ الحسين عليه السّلام ألبسه بيده لامة حربه، و أفرغ عليه درعه، و مغفره، و شدّ وسطه بحزم ادّخره من أبيه أمير المؤمنين عليه السّلام، و أركبه فرسه العقاب.

فعند ذلك ودّع أباه الحسين و الحرم و عموم بني هاشم، و توجّه نحو القوم، و جلا عليهم كالشّمس الضّاحية، و شدّ عليهم شدّة اللّيث الغضبان، و هو يقول:

أنا عليّ بن الحسين بن عليّ

نحن و بيت اللّه أولى بالنّبيّ

و اللّه لا يحكم فينا ابن الدّعي

أطعنكم بالرّمح حتّى ينثني

أضربكم بالسّيف أحمي عن أبي

ضرب غلام هاشميّ علويّ

و شدّ على النّاس مرارا. و عن بعض التّواريخ: إنّ حملاته بلغت اثنتي عشرة حملة.

و قتل منهم مقتلة عظيمة، حتّى ضجّ النّاس من كثرة من قتل منهم، فروي: إنّه قتل- على عطشه- مائة و عشرين رجلا.

هذا و قد اشتدّ به العطش من حرارة الشّمس، و ثقل السّلاح، و كثرة الجراح، و مواصلة الكفاح، فرجع إلى أبيه الحسين قائلا: يا أبة! العطش قد قتلني. و ثقل الحديد قد أجهدني، فهل إلى شربة ماء من سبيل أتقوّى بها على الأعداء.

فبكى الحسين، و قال: وا غوثاه!! من أين آتي لك بالماء، قاتل قليلا، فما أسرع ما تلقى جدّك رسول اللّه، فيسقيك بكأسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبدا.

و روي: أنّ الحسين عليه السّلام قال له: يا بنيّ! هات لسانك. فأخذ لسانه، فمصّه، و دفع إليه خاتمه الشّريف. و قال له: يا بنيّ، أمسكه في فمك، و ارجع إلى قتال عدوّك.

فرجع إلى الحرب آيسا من الحياة، عازما على الموت و هو يقول:

الحرب قد بانت لها الحقائق

و ظهرت من بعدها مصادق

و اللّه ربّ العرش لا نفارق

جموعكم أو تغمد البوارق

و جعل يقاتل أعظم القتال حتّى قتل تمام المائتين، قالوا: و جعل يكرّ على القوم كرّة بعد كرّة، حتّى رمي بسهم وقع في حلقه، فخرقه، و أقبل يتقلّب في دمه، و ضربه مرّة بن منقذ العبديّ بالسّيف على مفرق رأسه، ثمّ طعنه بالرّمح في ظهره، و ضربه النّاس بأسيافهم.

فاعتنق فرسه، فاحتمله الفرس إلى معسكر الأعداء، فقطّعوه بسيوفهم إربا إربا.

و لّما بلغت روحه التّراقي، نادى رافعا صوته:

يا أبتاه! عليك منّي السّلام، هذا جدّي رسول اللّه قد سقاني بكأسه الأوفى شربة

لا أظمأ بعدها أبدا، و هو يقول لك: العجل، العجل، فإنّ لك كأسا مذخورة حتّى تشربها السّاعة.

و شهق شهقة كانت فيها نفسه، و فارقت روحه الدّنيا.

قالوا: فجعل الحسين يتنفّس الصّعداء، و صاح بأعلى صوته: وا ولداه. فتصارخن النّساء، فسكّتهنّ الحسين، و قال: إنّ البكاء أمامكنّ. و حمل على القوم ففرّقهم، و أقبل إلى ولده مسرعا.

قالوا: و لمّا أقبل الحسين إلى ولده، كان في طريقه يلهج بذكره، و يصيح، و يكثر من قوله: ولدي عليّ! ولدي عليّ حتّى وصل إليه. فأخلى رجليه معا من الرّكاب، و رمى بنفسه على جسد ولده، و أخذ رأسه، فوضعه في حجره، و جعل يمسح الدّم و التّراب عن وجهه، و انكبّ عليه واضعا خدّه على خدّه، و هو يقول: يا بنيّ! قتل اللّه قوما قتلوك، و ما أشدّ جرأتهم على اللّه و على انتهاك حرمة

الرّسول ثمّ انهملت عيناه بالدّموع. ثمّ قال:

على الدّنيا بعدك العفا يا بنيّ! أمّا أنت فقد استرحت من الدّنيا و ضيمها، و قد صرت إلى روح و ريحان، و بقي أبوك، و ما أسرع لحوقه بك.

و ذكر بعض الأكابر من أرباب المقاتل: إنّ الحسين عليه السّلام لمّا رمى بنفسه على جسد ولده و فلذة كبده، اعترته حالة المحتضر فجعل يجود بنفسه، و

يتنفّس تنفّس الصّعداء، و كادت روحه أن تخرج.

قالوا: و خرجت زينب ابنة عليّ مسرعة- و خلفها النّساء و الأطفال- و هي تنادي: يا حبيباه! يا ثمرة فؤاداه! وا ولداه! وا مهجة قلباه! فجاءت و انكبّت عليه، فبكى الحسين رحمة لبكائها، و قال: إنّا للّه و إنّا إليه راجعون. و قام، و أخذ بيدها، و ردّها إلى الفسطاط.

ثمّ التفت الحسين عليه السّلام إلى فتيانه من بني هاشم، و قال لهم: احملوا أخاكم. فحملوه من مصرعه، و جاؤوا به إلى الفسطاط الّذي يقاتلون أمامه.

(بحر العلوم، مقتل الحسين عليه السّلام،/ ٣٣٧، ٣٣٩، أعيان الشّيعة، ١/ ٦٠٧)

فلم يزل يقاتل حتّى ضجّ أهل الكوفة لكثرة من قتل منهم، حتّى أنّه روي أنّه على عطشه قتل مائة و عشرين رجلا، ثمّ رجع إلى أبيه و قد أصابته جراحات كثيرة، فقال: يا أبة! العطش قد قتلني، و

ثقل الحديد قد أجهدني، فهل إلى شربة من ماء سبيل أتقوّى بها على الأعداء؟

فبكى الحسين و قال: يا بنيّ! عزّ على محمّد، و على عليّ، و على أبيك أن تدعوهم فلا يجيبونك، و تستغيث بهم، فلا يغيثونك، يا بنيّ! هات لسانك. فأخذ لسانه، فمصّه، و دفع إليه خاتمه، و قال له: خذ هذا الخاتم في فيك و ارجع إلى قتال عدوّك، فانّي أرجو أن لا تمسي حتّى يسقيك جدّك بكأسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبدا.

فرجع عليّ بن الحسين إلى القتال و حمل و هو يقول:

الحرب قد بانت لها الحقائق

و ظهرت من بعدها مصادق

و اللّه ربّ العرش لا نفارق

جموعكم أو تغمد البوارق

و جعل يقاتل حتّى قتل تمام المأتين، ثمّ ضربه منقذ بن مرّة العبديّ على مفرق رأسه ضربة صرعه فيها، و ضربه النّاس

بأسيافهم، فاعتنق الفرس، فحمله الفرس إلى عسكر عدوّه، فقطعوه بأسيافهم إربا إربا.

فلمّا بلغت روحه التّراقي، نادى بأعلى صوته: يا أبتاه! هذا جدّي رسول اللّه قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لا أظمأ بعدها أبدا، و هو يقول لك: العجل، فإنّ لك كأسا مذخورة.

فصاح الحسين: قتل اللّه قوما قتلوك! يا بنيّ! ما أجرأهم على اللّه و

على انتهاك حرمة رسول اللّه! على الدّنيا بعدك العفا!

يا أبت العطش قد قتلني

❖ ـ قال ابن طاوس : فلمّا لم يبق معه سوى أهل بيته خرج علىّ بن الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) ، وكان من أصبح الناس وجها وأحسنهم خلقا فاستأذن أباه فى القتال ، فأذن له ، ثمّ نظر إليه نظر آيس منه وأرخى (عَلَيْهِ السَّلام) عينه وبكى ، ثمّ قال : اللهمّ اشهد فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقا وخلقا ومنطقا برسولك

(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وكنّا اذا اشتقنا الى نبيك نظرنا إليه فصاح وقال يا ابن سعد قطع الله رحمك كما قطعت رحمى ، فتقدّم نحو القوم فقاتل قتالا شديدا وقتل جمعا كثيرا ، ثمّ رجع إلى أبيه وقال :

يا أبت العطش قد قتلنى وثقل الحديد قد أجهدنى ، فهل إلى شربة من الماء ، سبيل ، فبكى الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) وقال : وا غوثاه يا بنىّ قاتل قليلا فما أسرع ما تلقى جدك محمّد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فيسقيك ، بكأسه الأوفى شربة

لا تظمأ بعدها أبدا ، فرجع الى موقف النزال ، وقاتل أعظم القتال فرماه ، منقذ بن مرّة العبدى لعنه الله تعالى بسهم فصرعه ، فنادى يا أبتاه عليك منّى السلام هذا جدّى يقرئك السلام ويقول لك عجّل القدوم علينا ثمّ شهق شهقة فمات.

فجاء الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) حتّى وقف عليه ووضع خدّه على خدّه ، وقال قتل الله قوما قتلوك ، ما أجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول ، على الدنيا بعدك العفاء ، قال الراوى وخرجت

زينب بنت على (عَلَيْهِ السَّلام) تنادى يا حبيباه يا ابن أخاه وجاءت فاكبّت عليه فجاء الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) فاخذها وردّها الى النساء ، ثمّ جعل أهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم يخرج الرجل منهم بعد الرجل حتّى قتل القوم منهم جماعة ، فصاح الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) فى تلك الحال صبرا يا بنى عمومتى صبرا يا أهل بيتى فو الله لا رأيتم هو انا بعد هذا اليوم أبدا(اللهوف : ٤٩).

تجليات الملكوت

لعلي الاكبر عليه السلام

❖- عن سعيد بن ثابت، قال: لمّا برز عليّ بن الحسين إليهم، أرخى الحسين- صلوات اللّه عليه و سلامه- عينيه، فبكى، ثمّ قال: اللّهمّ كن أنت الشّهيد عليهم، فبرز إليهم غلام أشبه الخلق برسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) . فجعل يشدّ عليهم، ثمّ يرجع إلى أبيه فيقول: يا أبة العطش. فيقول له الحسين:

اصبر حبيبي، فإنّك لا تمسي حتّى يسقيك رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) بكأسه.

و جعل يكرّ كرّة بعد كرّة حتّى رمي بسهم، فوقع في حلقه، فخرقه، و أقبل ينقلب في دمه، ثمّ نادى: يا أبتاه! عليك السّلام، هذا جدّي رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) يقرئك السّلام و يقول: عجّل القوم إلينا و شهق شهقة فارق الدّنيا.(مقاتل الطّالبيّين،/ ٧٦ ، البحار، ٤٥/ ٤٥؛ ، العوالم، ١٧العبرات، ٢/ ٥٦)

❖- ثمّ حمل فيهم، و هو يقول شعرا:

أنا عليّ بن الحسين بن عليّ

نحن و بيت اللّه أولى بالنّبيّ

أضربكم بالسّيف أحمي عن أبي

تاللّه لا يحكم فينا ابن الدّعي

ضرب غلام هاشميّ قرشيّ

و التحم القتال، و لم يزل عليّ بن الحسين عليه السّلام يحمل فيهم على فرسه، و يقتل منهم، و يرجع إلى أبيه و يقول: يا أبة، العطش.

و كانوا يومئذ قد منعوهم الفرات، و أجهدهم العطش.

فيقول له الحسين عليه السّلام: اصبر حبيبي، فلعلّك لا تمسي حتّى يسقيك جدّك رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

فلم يزل كذلك يحمل فيهم، و يقتل منهم حتّى أصاب حلقه سهم رمي به.

و يقال: بل حمل عليه مرّة بن منقذ بن النّعمان من عبد القيس، فطعنه، فأنفذه.

فأخذه الحسين عليه السّلام، فضمّه إليه، فجعل يقول له: يا أبة! هذا رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) يقول لي: عجّل القدوم علينا.

و لم يزل كذلك على صدره حتّى مات. فلمّا نظر إليه عليه السّلام ميتا قال: ولدي على الدّنيا بعدك العفا.

أوصيك بهذه النّسوة

لا يخمشنَ عليًّ وجهاً

❖- في النّاسخ أنّ الحسين عليه السلام أقبل إلى ولده وشقّ الصّفوف حتّى إذا وصل إليه وجعل يكرّر من قول: ولدي عليّ ويصيح، حتّى إذا وصل إليه، نزل وأخذ رأسه ووضعه في حجره، ووضع خدّه على خدّه، ففتح عليّ عليه

السلام عينيه في وجهه، وكان به رمق من الحياة، قال: يا أبة! أرى أبواب السّماء قد انفتحت والحور العين بأيديهنّ كؤوس الماء قد نزلن من السّماء وهن يدعونني إلى الجنّة وأنا رائح معهنّ إلى الجنّة، وأوصيك بهذه النّسوة لا يخمشنَ عليّ وجهاً.(معالي السّبطين، ١/ ٤١٦)

أوّل قتيل من بنى أبى طالب

◆ ـ قال الطبرى : قال أبو مخنف حدّثنى زهير بن عبد الرحمن بن زهير الخثعمى ، قال : كان آخر من بقى مع الحسين من أصحابه سويد بن عمرو بن أبى المطاع الخثعمى ، قال : وكان أوّل قتيل من بنى أبى طالب يومئذ علىّ الأكبر بن الحسين بن علىّ ، وأمّه ليلى ابنة أبى

مرّة بن عروة بن مسعود الثقفى ، وذلك أنّه أخذ يشدّ على الناس وهو يقول :

أنا علىّ بن حسين بن علىّ

نحن وربّ البيت أولى بالنبىّ

تالله لا يحكم فينا ابن الدّعى

قال : ففعل ذلك مرارا ، فبصر به مرّة بن منقذ بن النعمان العبدىّ ثمّ الليثىّ ، فقال : علىّ آثام العرب إن مرّ بى يفعل مثل ما كان يفعل إن لم أثكله أباه ، فمرّ يشدّ على الناس بسيفه ، فاعترضه مرّة بن

منقذ ، فطعنه فصرع ، واحتوله الناس فقطّعوه بأسيافهم (تاريخ الطبرى : ٥ / ٤٤٦).

قتل الله قوما قتلوك

❖ ـ قال أبو مخنف حدّثنى سليمان بن أبى راشد ، عن حميد بن مسلم الأزدى ، قال : سماع أذنى يومئذ من الحسين يقول : قتل الله قوما قتلوك يا بنىّ! ما أجرأهم على الرحمن ، وعلى انتهاك حرمة الرسول! على الدنيا بعدك العفاء ، قال :

وكأنّى أنظر الى امرأة خرجت مسرعة كأنّها الشمس الطالعة تنادى : يا أخيّاه! ويا ابن أخيّاه! قال : فسألت عنها ،

فقيل هذه زينب ابنة فاطمة ابنة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلهِ) فجاءت حتّى اكبّت عليه.

فجاءها الحسين فأخذ بيدها فردّها إلى الفسطاط ، وأقبل الحسين إلى ابنه ، وأقبل فتيانه إليه ، فقال : احملوا أخاكم ، فحملوه من مصرعه حتّى وضعوه بين يدى الفسطاط الّذي كانوا يقاتلون أمامه (تاريخ الطبرى : ٥ / ٤٤٧).

فقطعوه بأسيافهم

❖ ـ عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه دخل حديث بعضهم فى حديث الآخرين : انّ أوّل قتيل قتل من ولد أبى طالب مع الحسين ابنه على (عَلَيْهِ السّلام) قال : فأخذ يشدّ على الناس

ففعل ذلك مرارا فنظر إليه مرّة بن منقذ العبدى ، فقال : علىّ آثام العرب إن هو فعل مثل ما أراه يفعل ومرّ بى أن أثكله أمّه ، فمرّ يشدّ على الناس ويقول ،

كما كان يقول ، فاعترضه مرّة وطعنه بالرمح فصرعه واعتوره الناس فقطعوه بأسيافهم (مقاتل الطالبيين : ٧٦).

يا حبيباه يا ابن أخاه

❖ - عن حميد بن مسلم ، قال : سماع أذني يومئذ الحسين وهو يقول : قتل الله يوما قتلوك ، يا بنيّ ما أجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، ثمّ قال : على الدنيا بعدك العفاء ، قال حميد : وكأنّي انظر الى امرأة خرجت مسرعة كأنّها الشمس الطالعة تنادى : يا حبيباه يا ابن أخاه فسألت عنها.

فقالوا : هذه زينب بنت عليّ بن أبى طالب ، ثمّ جاءت حتّى انكبّت عليه فجاء الحسين فأخذ بيدها الى الفسطاط ، وأقبل إلى ابنه ، وأقبل فتيانه إليه فقال : احملوا أخاكم فحملوه من مصرعه ذلك ثمّ جاء به حتّى وضعه بين يدى فسطاطه (مقاتل الطالبين : ٧٦).

شهق شهقه فارق الدنيا

❖ ـ عن سعيد بن ثابت قال : لمّا برز على بن الحسين إليهم أرخى الحسين ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ عينيه فبكى ثمّ قال : اللهمّ كن أنت الشهيد عليهم فبرز إليهم غلام أشبه الخلق برسول الله (صلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) .

فجعل يشدّ عليهم ثمّ يرجع الى أبيه فيقول : يا أبه العطش ، فيقول له الحسين : اصبر حبيبى فانّك لا تمسى حتّى يسقيك

رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) بكأسه ، وجعل يكرّ كرّة بعد كرّة حتّى رمى بسهم فوقع فى حلقه فخرقه وأقبل ينقلب فى دمه ، ثمّ نادى. يا ابتاه عليك السلام ، هذا جدّى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) يقرئك السلام ويقول : عجل القدوم إلينا وشهق شهقه فارق الدنيا (مقاتل الطالبيّين : ٧٧).

أخذته السيوف

❖ ـ قال الدينورى : فلم يزل أصحاب الحسين يقاتلون ويقتلون ، حتّى لم يبق معه غير أهل بيته ، فكان أوّل من تقدّم منهم ، فقاتل علىّ بن الحسين ، وهو علىّ الأكبر ، فلم يزل يقاتل حتّى قتل ، طعنه مرّة بن منقذ العبدى ، فصرعه ، وأخذته السيوف فقتل (الاخبار الطوال : ٢٥٦).

تقدم أبو الحسن على الأكبر

◆ ـ قال المقرم : ولما لم يبق مع الحسين إلّا أهل بيته عزموا على ملاقاة الحتوف ببأس شديد وحفاظ حر ونفوس أبية وأقبل بعضهم يودّع بعضا وأوّل من تقدم أبو الحسن على الأكبر وعمره سبع وعشرون سنة ، فانّه ولد فى الحادى عشر من شعبان سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة ، وكان مرآة الجمال النبوى ومثال خلقه السامى ، وانموذجا من منطقه البليغ واذا

كان شاعر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول فيه :

وأحسن منك لم تر قطّ عينى
وأجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرّءا من كلّ عيب
كأنّك قد خلقت كما تشاء

فعلىّ الأكبر هو المتفرّع من الشجرة النبوية الوارث للمآثر الطيبة وكان حريا بمقام الخلافة ، لو لا انّها منصوصة من إله السماء وقد سجل سبحانه أسماءهم فى الصحيفة النازل بها جبرئيل (عَلَيْهِ

السّلام) على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) .

ولما يمّم الحرب عزّ فراقه على مخدّرات الامامة لأنّه عماد أخيبتهنّ وحمى أمنهنّ ومعقد آمالهنّ بعد الحسين فكانت هذه ترى هتاف الرسالة فى وشك الانقطاع عن سمعها ، وتلك تجد شمس النبوّة فى شفا الانكساف وأخرى تشاهد الخلق المحمّدى قد آذن بالرحيل فأحطن به وتعلقن بأطرافه وقلن : ارحم غربتنا لا طاقة لنا على فراقك فلم يعبأ بهنّ لأنّه

يرى حجّة الوقت. مكثورا قد اجتمع أعداؤه على إراقة دمه الطاهر.

فاستأذن أباه وبرز على فرس للحسين يسمّى (لاحقا) ومن جهة أنّ ليلى أمّ الأكبر بنت ميمونة ابنة أبى سفيان صاح رجل من القوم : يا على إنّ لك رحما بأمير المؤمنين يزيد ونريد أن نرعى الرحم ، فان شئت آمنّاك قال (عَلَيْهِ السَّلام) : إنّ قرابة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) أحقّ أن ترعى ، ثمّ شدير تجز معرّفا بنفسه القدسية وغايته السامية ولم

يتمالك الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) دون أن أرخى عينيه بالدموع.

صاح بعمر بن سعد مالك : قطع الله رحمك ، كما قطعت رحمى ، ولم تحفظ قرابتى من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلّط عليك من يذبحك على فراشك ، ثمّ رفع شيبته المقدّسة نحو السماء وقال : اللهمّ اشهد على هؤلاء فقد برز إليهم أشبه الناس برسولك محمّد وكنّا إذا اشتقنا الى رؤية نبيّك نظرنا إليه اللهمّ فامنعهم بركات الارض وفرّقهم

تمزيقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض الولاة عنهم أبدا فانّهم دعونا لينصرونا ثمّ عدوا علينا يقاتلوننا.

تلا قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ولم يزل يحمل على الميمنة ويعيدها على الميسرة ويغوص فى الأوساط ، فلم يقابله جحفل إلّا ردّه ولا برز إليه شجاع إلّا قتله ، فقتل مائة وعشرين فارسا وقد اشتدّ به العطش ،

فرجع إلى أبيه يستريح ويذكر ما أجهده من العطش فبكى الحسين وقال : وا غوثاه ما أسرع الملتقى بجدّك فيسقيك بكأسه شربة لا تظمأ بعدها وأخذ لسانه فمصّه ودفع إليه خاتمه ليضعه فى فيه (مقتل الحسين : ٢٩٤)

الامساك بقاتل علي الاكبر

◆- بعث المختار إلى مرّة بن منقذ قاتل عليّ بن الحسين عليهما السّلام ابن كامل، فأحاط بداره، و كان منقذ شجاعا، فخرج عليهم و بيده الرّمح و هو على فرس جواد، فطعن عبيد اللّه بن ناجية الشّباميّ، فصرعه، و لم يضرّه، و ضربه ابن كامل فشلّت يده و نجا، فلحق بمصعب.(أنساب الأشراف، ٦/ ٤٠٩)

مدفنه عليه السلام

❖-دفن مع الشّهداء ممّا يلي رجلي أبيه الحسين عليه السلام. قال المفيد: ويقال: إنّه أقرب الشّهداء مدفناً إلى أبيه عليه السلام

معرفة يزيد لعنه الله بمقتله

❖-عرض عليه عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له: من أنت؟ فقال: أنا عليّ بن الحسين، فقال: أليس قد قتل اللّه عليّ بن الحسين؟ فقال له عليّ عليه السلام: قد كان لي أخ يسمّى عليّاً

قتله النّاس، فقال ابن زياد: بل اللّه قتله، فقال عليّ بن الحسين عليهما

السلام: ﴿اللَّه يتوفّى الأنفس حين موتها﴾، فغضب ابن زياد وقال: وبك جرأة لجوابي وفيك بقيّة للرّد عليّ؟ اذهبوا به فاضربوا عنقه، فتعلّقت به زينب عمّته وقالت: يا ابن زياد! حسبك من دمائنا، واعتنقته، وقالت: واللَّه لا أفارقه، فإن قتلته فاقتلني معه، فنظر ابن زياد إليها وإليه، ثمّ قال: عجباً للرّحم! واللَّه إنّي لأظنّها ودّت أنّي قتلتها معه، دعوه فإنّي أراه لما به.(الإرشاد، ٢/ ١٢٠ ، كنز الدّقائق، ١١/ ٣٠٧)

عدد من قتلهم

علي الاكبر عليه السلام

❖- فلم يزل يقاتل حتّى قتل تمام المائتين، ثمّ ضربه منقذ بن مرّة العبديّ (لعنه اللّه) على مفرق رأسه ضربة صرعته ، و ضربه النّاس بأسيافهم، ثمّ اعتنق عليه السّلام فرسه، فاحتمله الفرس إلى عسكر الأعداء، فقطّعوه بسيوفهم إربا إربا.

فلمّا بلغت الرّوح التّراقي، قال رافعا صوته: يا أبتاه! هذا جدّي رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لا أظمأ بعدها أبدا، و هو يقول: العجل العجل! فإنّ لك كأسا مذخورة حتّى تشربها السّاعة.

فصاح الحسين عليه السّلام و قال: قتل اللّه قوما قتلوك، ما أجرأهم على اللّهو على رسوله، و على انتهاك حرمة الرّسول، على الدّنيا بعدك العفا.

قال حميد بن مسلم: فكأنّي أنظر إلى امرأة خرجت مسرعةكأنّها الشّمس الطّالعة، تنادي بالويل و الثّبور، و تقول: يا حبيباه! يا ثمرة فؤاداه! يا نور عيناه! فسألت عنها، فقيل: هي زينب بنت عليّ عليها السّلام، و جاءت، و انكبّت عليه، فجاء الحسين عليه السّلام، و أخذ بيدها، فردّها إلى الفسطاط، و أقبل صلوات عليه بفتيانه، و قال: احملوا أخاكم. فحملوه من مصرعه، فجاءوا به حتّى وضعوه عند

الفسطاط الّذي كانوا يقاتلون أمامه. (تسلية المجالس، ٢/ ٣١٠ ، البحار، ٤٥/ ٤٢؛ العوالم، ١٧/ ٢٨٥)

ما أسرع اللّحوق بك

❖- ثمّ إنّه اشتدّ القتال بين الفريقين حتّى قتل عليّ مقتلة عظيمة، و رجع إلى أبيه يستغيث من العطش، فقال له: اصبر قليلا حتّى تلقى جدّك أمير المؤمنين، فيسقيك بكفّه شربة لا ظمأ بعدها. فرجع، و حمل عليهم، فقتل مقتلة عظيمة، ثمّ كمن له ملعون من أصحاب عمر بن سعد، فضربه ضربةعلى مفرق رأسه،

فانصرع، فنادى: يا أباه! هذا جدّي محمّد المصطفى، و هذا جدّي عليّ المرتضى، و هذه جدّتي فاطمة الزّهراء، و هذه جدّتي خديجة، و هم إليك مشتاقون.

فأقبل الحسين، و فرّق القوم عنه، و صاح بأعلى صوته، فتصارخنّ النّساء، فقال لهنّ الحسين: اسكتن، فإنّ البكاء أمامكنّ. فأخذ رأس ولده، و وضعه في حجره، و جعل يمسح الدّم عن وجهه، و هو يقول: قتلوك يا بنيّ! ما أجرأهم على اللّه و على انتهاك حرم رسول اللّه، قتل

اللّه قوما قتلوك، يا بنيّ!- و اغرورقت عيناه بالدّموع- قال من شهد الوقعة: كأنّي أنظر إلى امرأة خرجت من فسطاط الحسين، و هي كالشّمس الزّاهرة، و هي تنادي: وا ولداه! وا قرّة عيناه! فقلت: من هذه؟ قالوا: زينب بنت عليّ.

نقل: إنّه لمّا قتل عليّ بن الحسين في طفّ كربلا أقبل عليه الحسين و عليه جبّة خزّ دكناء، و عمامة مورّدة، و قد أرخى لها غرّتين، فقال مخاطبا له: أمّا أنت يا بنيّ

فقد استرحت من كرب الدّنيا، و غمّها، و ما أسرع اللّحوق بك.

ثمّ وثب على قدميه ببردة رسول اللّه، و التحف بها، و أفرغ عليه درعه الفاضل، و تقلّد سيفه، و استوى على متن جواده، و هو غائص في الحديد.(المنتخب، ٢/ ٤٤٣)

ضرب عليه السلام

بعمود على راسه

❖- و حمل على القوم المارقين، و لم يزل يقاتل حتّى قتل مائة و ثمانين فارسا، فكمن له ملعون، فضربه بعمود من حديد على أمّ رأسه، فانجدل صريعا إلى الأرض، و استوى جالسا، و هو ينادي: يا أبتاه! عليك منّي السّلام، فهذا

جدّي رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، و هذا أبي عليّ عليه السّلام، و هذه جدّتي فاطمة، و هم يقولون لك: العجل، العجل، و هم مشتاقون إليك.و قضى نحبه عليه السّلام.

قال أبو مخنف: لمّا قتل عليّ بن الحسين صرخن النّساء بالبكاء و النّحيب، فصاح بهنّ الحسين عليه السّلام أن: اسكتن، فإنّ البكاء أمامكنّ. و جعل يتنفّس الصّعداء، قال: ثمّ دعى ببردة رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ،

فلبسها، و أفرغ على نفسه درعه الفاضل، و تعمّم بعمامته السّحاب، و تقلّد بسيفه ذي الفقار، و استوى على ظهر جواده، و حمل على القوم، و فرّقهم عنه، و أخذ رأسه، و وضعه في حجره، و جعل يمسح الدّم و التّراب عن وجهه، و يقول: يا بنيّ! لعن اللّه قاتلك، ما أجرأهم على اللّه و رسوله.- و هملت عيناه بالدّموع حزنا لمصابه

قال عمارة بن سلمان، عن حميد بن مسلم (لعنه اللّه تعالى): كأنّي أنظر إلى

امرأة قد خرجت من فسطاط الحسين عليه السّلام، و هي تنادي: وا ولداه! وا قتيلاه! وا قلّة ناصراه! وا غريباه! وا مهجة قلباه! ليتني كنت قبل هذا اليوم عمياء، ليتني وسّدت الثّرى. فوثب إليها الحسين عليه السّلام، فردّها إلى الخيمة، فسألت عنها، فقيل لي: هذه زينب بنت أمير المؤمنين عليه السّلام. ثمّ بكى الحسين عليه السّلام رحمة لبكائها، و قال: إنّا للّه و إنّا إليه راجعون. قال: ثمّ إنّ الحسين عليه السّلام وضع ولده في حجره، و قال: يا ولدي!

أمّا أنت فقد استرحت من همّ الدّنيا و غمّها، و سرت إلى روح و راحة، و بقي أبوك، ما أسرع لحوقه.(مقتل أبي مخنف ٨١)

خبر غريب

◆- ذكر البهبهاني: لمّا قتل العبّاس عليه السّلام و حبيب بن مظاهر رضى اللّه عنه بان الانكسار في وجه الحسين عليه السّلام، فجلس مهموما مغموما و دموعه تجري على خدّيه، فأتى إليه ولده عليّ الأصغر المعروف بالأكبر، و قال: يا أبتاه قتل عمّي العبّاس فلا خير لي في الحياة بعده، فقد ضاق صدري لفراقه، فهل من رخصة؟فبكى الحسين عليه السّلام و قال:

يا ولدي يعزّ و اللّه عليّ فراقك. فقال: كيف يا أبتاه و أنت وحيد بين الأعداء، فريد لا ناصر لك و لا معين، روحي لروحك الفداء، و نفسي لنفسك الوقاء.(

الدّمعة السّاكبة، ٤/ ٣٢٨)

كيف تصبر من قتل أخوها

❖- في بعض الكتب المعتبرة عن المفيد رحمه اللّه بإسناده إلى جابر بن عبد اللّه قال: لمّا قتل عليّ بن الحسين عليهما السّلام دخل الحسين إلى الفسطاط باكيا حزينا ميؤوسا عن نفسه، فقالت سكينة: مالي أراك تنعي نفسك، و تدير طرفك؟ أين أخي عليّ؟ فقال عليه السّلام لها: قتلوه اللّئام. فلمّا سمعت بذلك صاحت:

وا أخاه! وا مهجة قلباه! فأرادت أن تخرج من الفسطاط، فجاء الحسين عليه السّلام، و منعها، و قال لها: يا سكينة اتّقي اللّه و استعملي الصّبر. فقالت: يا أبتاه كيف تصبر من قتل أخوها و شرّد أبوها. فقال الإمام عليه السّلام: إنّا للّه و إنّا إليه راجعون(الدّمعة السّاكبة، ٤/ ٣٢٨)

علي الاكبر عليه السلام

يقتل ال طارق

❖- في بعض التّأليفات: أنّه لمّا برز عليّ بن الحسين، دعا عمر بن سعد بطارق بن كثير، و كان فارسا منّاعا، و بطلا دفاعا، فقال له: أنت الّذي تأكل نعمة الأمير، و تأخذ منه العطايا، فاخرج إلى هذا الغلام و جئني برأسه. فقال: يا ابن سعد، أنت تأخذ ملك الرّيّ و أنا

أخرج إليه؟ بل الواجب أن تخرج أنت إليه، إلّا أن تضمن لي عند الأمير أن تكون إمارة الموصل لي، فحينئذ أخرج و آتيك برأسه.

قال: فضمن له ذلك، فخرج طارق إلى مبارزة عليّ بن الحسين، و قاتله و جادله قتالا شديدا، فضربه عليّ بن الحسين ضربة منكرة، فانجدل صريعا، و عجّل اللّه بروحه إلى النّار.

قال: فخرج أخو المقتول، فاستقبله عليّ بن الحسين و لم يزالا في كرّ و فرّ، حتّى وصل إليه عليّ بن الحسين، فعطف عليه بضربة وقعت على عينيه، فخرّ صريعا.

قال: فخرج إليه ولد طارق فما كان إلّا هنيئة حتّى أرداه قتيلا، و طلب البراز فلم يبرز إليه أحد.

فهتف عمر بن سعد ببكر بن غانم، و ندبه، فبرز إليه، فلمّا برز تغيّر لون

الحسين، فقالت ليلى أمّ عليّ: ممّ تغيّرك يا سيّدي، لعلّه قد أصابه شيء؟ قال: لا، و لكن قد برز إليه من يخاف إليه منه، فادعي لولدك عليّ، فإنّي قد سمعت من جدّي رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) :إنّ دعاء الأمّ يستجاب في حقّ ولدها.

قال: فجرّدت رأسها، و هي في الفسطاط ودعت له إلى اللّه عزّ و جلّ بالنّصر عليه.

و قال: و جرى بينهما حرب شديد، حتّى انخرق درع بكر بن غانم من تحت ابطه، فعاجله عليّ بن الحسين بضربة قسّمه نصفين لا رحمه اللّه (أسرار الشّهادة،/ ٣٧٠)

◆- في خبر: دعت ليلى بهذا الدّعاء: يا رادّ يوسف على يعقوب من بعد الفراق وجاعله في الدّهر مسروراً، ويا رادّ إسماعيل إلى هاجر، إلهي! بعطش أبي عبداللّه، الهي! بغربة أبي عبداللّه

امنن عليَّ بردِّ ابني، إلى آخره(معالي السِّبطين، ١/ ٤١٧).

كيف وجدت يا بنيّ مصرعك

❖- في بعض المقاتل: فلمّا رآه الحسين يتمرّغ في دمه حمل حتّى فرّق الجيش عنه، ثمّ قال: يعزّ عليّ مصرعك هذا، كيف وجدت يا بنيّ مصرعك؟ قال: يا أبة خير مصرع، هذا جدّي رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) قد سقاني شربة لا أظمأ بعدها أبدا. ثمّ قضى نحبه(أسرار الشّهادة،/ ٣٧٠)

لم يسمع صوته بالبكاء قبلها

❖- قال السّيّد رحمه اللّه: فجاء الحسين عليه السّلام حتّى وقف عليه، و وضع خدّه على خدّه.

و في روضة الصّفا: رفع الحسين عليه السّلام صوته بالبكاء و لم يسمع أحد إلى ذلك الزّمان صوته بالبكاء.

و في زيارته المرويّة عن الصّادق عليه السّلام: بأبي أنت و أمّي من مذبوح و مقتول من غير جرم، و بأبي أنت و أمّي، دمك المرتقى به إلى حبيب اللّه، و بأبي أنت و أمّي من مقدم بين يدي أبيك يحتسبك، و يبكي عليك محترقا عليك قلبه، يرفع دمك بكفّه إلى أعنان السّماء، لا ترجع منه قطرة، و لا تسكن عليك من أبيك زفرة. (نفس المهموم/ ٣٠٥)

حَمْلُ رأسه

عليه السلام إلى الشّام

❖- وفي رواية الشّعبيّ على ما نقل عنه: ثمّ أشرفت تسع عشرة راية حمراء، وأشرفت السّبايا مهتّكات بلا وطاء ولا غطاء، ثمّ أقبل رأس العبّاس بن عليّ عليهما السلام يحمله ثعلبة ابن مرّة الكلبيّ

وهو بيده على رمح طويل وهو ينشد ويقول:

أنا صاحب الرّمح الطّويل الّذي به

أصول على الأعداء في حومة الحرب

طعنت به آل النّبيّ محمّد

لأنّ بقلبي منهم أعظم الكرب

فقالت أمّ كلثوم: ويلك! أتفتخر بقتل آل بيت محمّد؟ فعليك لعنة اللّه تعالى، فهمّ أن يضربها بسوطه فخشي على نفسه الخجل من النّاس، ثمّ أقبل من بعده رأس جعفر بن عليّ عليه السلام يحمله شمر بن أبي جوشن الضّبابيّ (لعنه اللّه)، وأقبل من بعده رأس محمّد بن عليّ عليه السلام، ثمّ أقبل من بعده رأس أبي بكر بن عليّ عليهما السلام يحمله أنيس بن الحارث البعجيّ (لعنهاللّه)، وأقبل من بعده رأس عليّ بن الحسين عليهما السلام

يحمله مرّة بن قيس الهمدانيّ (لعنه اللّه تعالى)، وأقبل من بعده رأس عون بن عليّ عليه السلام يحمله جابر السّعديّ، وأقبل من بعده رأس القاسم بن الحسن عليه السلام يحمله محمّد بن الأشعث الكنديّ (لعنه اللّه تعالى)، وأقبل من بعده رأس يحيى بن عليّ عليه السلام يحمله عمير بن حجّاج الكنديّ، وأقبل من بعده رأس عبداللّه بن عقيل يحمله قيس بن أبي مرّة الخزاعيّ (لعنه اللّه).ثمّ أقبل من بعده بقيّة الرّؤوس.ثمّ أقبل رأس الحسين عليه

السلام وهو أشبه الخلق برسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) يحمله حواش بن خولى بن يزيد الأصبحيّ، وقيل غيره.(

الدّمعة السّاكبة، ٥/ ٨٧، أسرار الشّهادة،/ ٤٩٦)

زياراته عليه السلام

في البداية نحب ان ننوه ان هذ الزيارات اغلبها منقولة عن المعصومين عليهم السلام ضمن سياق زيارات الامام الحسين ومصادرها تشير الى ذلك وقد اقتصرنا منها على ما يخص علي الاكبر عليه السلام

الزيارة المطلقة

◆-زيارته عليه السلام المطلقة عن الإمام الصّادق عليه السلام :ثمّ امض إلى عند الرّجلين، فقف على عليّ بن الحسين عليهما السلام، وقل:سلام اللّه وسلام ملائكته المقرّبين وأنبيائه المرسلين وعباده الصّالحين عليك يا مولاي وابن مولاي ورحمة اللّه وبركاته، وصلّى اللّه عليك وعلى أهل بيتك وعلى عترة آبائك

الأخيار الأبرار، الّذين أذهب اللّه عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً، وعذّب اللّه قاتلك بأنواع العذاب، والسّلام عليك ورحمة اللّه وبركاته (المفيد، المزار / ٥ ، البحار، ٩٨/ ٢١٦ ، مصباح الزّائر، / ٢١١)

❖- ثمّ تقوم، فتأتي ابنه عليّاً عليه السلام وهو عند رجليه، فتقول: السّلام عليك يا ابن رسول اللّه، السّلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، السّلام عليك يا ابن الحسن والحسين، السّلام عليك يا ابن خديجة الكبرى وفاطمة الزّهراء، صلّى

اللّه عليك (ثلاثاً)، لعن اللّه من قتلك (ثلاثاً)، أنا إلى اللّه منهم بريء (ثلاثاً). (البحار، ٩٨/ ١٥١)

❖- ثمّ تحوّل عند رأس عليّ بن الحسين عليه السلام وتقول: سلام اللّه وسلام ملائكته المقرّبين وأنبيائه المرسلين، عليك يا مولاي وابن مولاي ورحمة اللّه وبركاته، صلّى اللّه عليك وعلى أهل بيتك وعترة آبائك الأخيار الأبرار، الّذين أذهب اللّه عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً. (كامل الزّيارات، / ٢٠١ ، البحار، ٩٨/ ١٥٧).

❖- في الزيارة السابعة للامام الحسين قال بعد الزيارة :ثم قم وصر إلى عند رجلي القبر وقف عند رأس علي بن الحسين عليه السلام وقل :

السَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ رَسُولِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ نَبِيِّ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الشَّهِيدُ ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الْمَظْلُومُ وَابْنُ الْمَظْلُومُ ، لَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللهُ

أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ الله أُمَّةً سَمِعَتْ بِذلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ.

ثم انكب على القبر وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ الله وَابْنَ وَلِيهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ وَجَلَّت الرَّزِيَّةُ بكَ عَلَيْنا وَعَلى جَمِيعِ الْمُسْلمِينَ فَلَعَنَ الله أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَأَبْرَأُ إِلى الله وَإِلَيْكَ مِنْهُمْ.

❖- عن أبي حمزة الثّمالي، قال الصّادق عليه السلام: إذا أردت السّير إلى قبر الحسين عليه السلام، فصم يوم

الأربعاء والخميس والجمعة، فإذا أردتَ الخروج فاجمع أهلك وولدك وادع بدعاء السّفر واغتسل قبل خروجك... ، ثمّ صر إلى قبر عليّ بن الحسين فهو عند رجل الحسين، فإذا وقفت عليه فقل: السّلام عليك يا ابن رسول اللّه ورحمة اللّه وبركاته، وابن خليفة رسول اللّه، وابن بنت رسول اللّه ورحمة اللّه وبركاته، مضاعفة كلّما طلعت شمس أو غربت، السّلام عليك وعلى روحك وبدنك، بأبي أنت وأمّي من مذبوح ومقتول من غير

جرم، بأبي أنت وأمّي دمك المرتقى به إلى حبيب اللّه، بأبي أنت وأمّي من مقدّم بين يدي أبيك يحتسبك ويبكي عليك محترقاً عليك قلبه، يرفع دمك بكفّه إلى أعنان السّماء لا يرجع منه قطرة، ولا تسكن عليك من أبيك زفرة،ودّعك للفراق فمكانكما عند اللّه مع آبائك الماضين، ومع أمّهاتك في الجنان منعمين، أبرأ إلى اللّه ممّن قتلك وذبحك.

ثمّ انكب على القبر وضع يديك عليه وقل: سلام اللّه وسلام ملائكته

المقرّبين وأنبيائه المرسلين وعباده الصّالحين عليك يا مولاي وابن مولاي ورحمة اللّه وبركاته، صلّى اللّه عليك وعلى عترتك وأهل بيتك وآبائك وأبنائك وامّهاتك الأخيار الأبرار الّذين أذهب اللّه عنهم الرِّجس وطهّرهم تطهيراً، السّلام عليك يا ابن رسول اللّه وابن أمير المؤمنين وابن الحسين بن عليّ ورحمة اللّه وبركاته، لعن اللّه قاتلك ولعن اللّه من استخفّ بحقّكم وقتلكم، لعن اللّه من بقي منهم ومن

مضى، نفسي فداؤكم ولمضجعكم، صلّى اللّه عليكم وسلّم تسليماً كثيراً.

ثمّ ضع خدّك على القبر وقل: صلّى اللّه عليك يا أبا الحسن (ثلاثاً) ، بأبي أنت وأمّي أتيتك زائراً وافداً، عائذاً ممّا جنيت على نفسي واحتطبت على ظهري، أسأل اللّه وليك ووليّي أن يجعل حظّي من زيارتك عتق رقبتي من النّار، وتدعو بما أحببتُ، ثمّ تدور من خلف الحسين عليه السلام إلى عند رأسه وصلّ عند رأسه ركعتين تقرأ في الاولى الحمد

ويس، وفي الثّانية الحمد والرّحمن، وإن شئت صلّيت خلف القبر وعند رأسه أفضل(كامل الزّيارات،/ ٢٢٢، البحار، ٩٨/ ١٧٣)

الزّيارة المطلقة الثّانية

❖- زيارة ثانية ، زار بها المرتضى علم الهدى رضوان اللّه عليه،:ثمّ تحوّل إلى عند رجلي الحسين عليه السلام، وقف على عليّ بن الحسين عليهما السلام وقل:السّلام عليك أيّها الصِّدِّيق الطّيِّب، الطّاهر الزّكي، الحبيب المقرّب، وابن ريحانة رسول اللّه. السّلام عليك من شهيد محتسب، ورحمة اللّه وبركاته. ما

أكرم مقامك، وأشرف منقلبك، أشهد لقد شكر اللّه سعيك، وأجزل ثوابك، وألحقك بالذّروة العالية حيث الشّرف كلّ الشّرف في الغُرَف السّامية، في الجنّة فوق الغُرَف، كما منّ عليك من قبل وجعلك من أهل البيت الّذين أذهب اللّه عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً.واللّه ما ضرّك القوم بما نالوا منك ومن أبيك الطّاهر صلوات اللّه عليكما، ولا ثلموا منزلتكما من البيت المقدّس، ولا وهنتما بما أصابكما في سبيل اللّه، ولا مِلتُما إلى

العيش في الدّنيا، ولا تكرّهتما مباشرة المنايا، إذ كنتما قد رأيتما منازلكما في الجنّة قبل أن تصيرا إليها، واخترتماها قبل أن تنتقلا إليها، فسُرِرتم وسَرَرتم.فهنيئاً لكم- يا بني عبدالمطّلب- التمسّك من النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله بالسّيّد السّابق حمزة بن عبدالمطّلب، وقدمتما عليه، وقد الحقتما بأوثق عروة، وأقوى سبب. صلّى اللّه عليك أ يّها الصّدّيق الشّهيد المكرّم، والسّيّد المقدّم، الّذي عاش سعيداً، ومات شهيداً، وذهب فقيداً، فلم تتمتّع من الدّنيا

إلّابالعمل الصّالح، ولم تتشاغل إلّابالمتجر الرّابح.أشهد أنّك من الفرحين ﴿بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بالّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أ لّاخَوفٌ عَلَيهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ وتلك منزلة كلّ شهيد، منزلة الحبيب إلى اللّه، القريب إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله. زادك اللّه من فضله في كلّ لفظة ولحظة، وسكون وحركة، مزيداً يغبط ويسعد أهل علّيّين به، يا كريم النّفس، يا كريم الأب، يا كريم الجدّ إلى أن تتناهى، رفعكم اللّه من

أن يقال: رحمكم اللّٰه، وافتقر إلى ذلك غيركم من كلّ من خلق اللّٰه.ثمّ تقول: صلوات اللّٰه عليكم ورضوانه ورحمة اللّٰه وبركاته، فاشفع لي أ يّها السّيّد الطّاهر إلى ربّك في حطّ الأثقال عن ظهري، وتخفيفها عنّي، وارحم ذُلّي وخُضوعي لك وللسّيّد أبيك صلّى اللّٰه عليكما.

ثمّ انكب على القبر وقل:زاد اللّٰه في شرفكم في الآخرة كما شرّفكم في الدّنيا، وأسعدكم كما أسعد بكم، وأشهد أنّكم أعلام الدّين ونجوم العالمين.

ثمّ تتوجّه إلى البيت الّذي عند رجلي عليّ بن الحسين عليهما السلام وتقول:السّلام عليك يا أبا عبداللّه الحسين سلاماً لا يفنى أمده، ولا ينقطع مدده، سلاماً تستوجبه باجتهادك، وتستحقّه بجهادك. عشت حميداً وذهبت فقيداً، لم يمل بك حبّ الشّهوات، ولم يُدنّسك طمع النّزهات، حتّى كشفت لك الدّنيا عن عيوبها، ورأيت سوء عواقبها، وقُبح مصيرها، فبعتها بالدّار الآخرة، وشريت نفسك شراء المتاجرة، فأربحتها أكرم

الأرباحِ، ولحقت بها ﴿الّذينَ أنعَمَ اللّهُ عَلَيهِمْ مِنَ النّبيِّينَ والصّدِّيقينَ والشُّهَداءِ والصّالحينَ وَحَسُنَ أولئكَ رَفِيقاً ذلِكَ الفَضلُ مِنَ اللّهِ وكَفى باللّهِ عَلِيماً﴾(مصباح الزّائر،/ ٢٢١ ، البحار، ٩٨/ ٢٣١، ٢٤٢)

زيارته كل يوم

❖- ثمّ تحوّل إلى عند الرجلين، فزر عليّ بن الحسين عليه السلام وقل: السّلام عليك يا مولاي وابن مولاي ورحمة اللّه وبركاته. لعن اللّه من ظلمك ولعن اللّه من قتلك وضاعف عليهم العذاب الأليم.

(البحار، ٩٨/ ٢٥٧)

زيارته يوم الأربعين

◆- قال عطا: كنت مع جابر بن عبدالله يوم العشرين من صفر، فلمّا وصلنا الغاضرية اغتسل في شريعتها ولبس قميصاً كان معه طاهراً، ثمّ قال لي: أمعك شيء من الطّيب يا عطا؟ قلت: معي سُعد، فجعل منه على رأسه وسائر جسده، ثمّ مشى حافياً حتّى وقف عند رأس الحسين عليه السلام، وكبّر ثلاثاً، ثمّ

خرّ مغشياً عليه، فلمّا أفاق، سمعته يقول:...ثمّ جاء إلى قبر عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال:السّلام عليك يا مولاي وابن مولاي، لعن اللّه قاتلك، لعن اللّه ظالمك، أتقرّب إلى اللّه بمحبّتكم، وأبرأ إلى اللّه من عدوّكم.ثمّ قبّله وصلّى ركعتين(مصباح الزّائر، / ٢٨٦، البحار، ٩٨/ ٣٢٩)

زيارته في أوّل رجب

والنّصف من شعبان

❖- قال المفيد رحمه الله: ثمّ امض إلى ضريح عليّ بن الحسين عليه السلام وقف عليه وقل:السّلام عليك أ يّها الصّدّيق الطّيّب الزّكيّ الحبيب المقرّب، وابن ريحانة رسول اللّه، السّلام عليك من شهيد محتسب، ورحمة اللّه وبركاته، ما

أكرم مقامك وأشرف منقلبك، أشهد لقد شكر اللّه سعيك، وأجزل ثوابك، وألحقك بالذّروة العالية، حيث الشّرف كلّ الشّرف، وفي الغرف كما منّ عليك من قبل، وجعلك من أهل البيت، الّذين أذهب اللّه عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً، صلوات اللّه عليك ورحمة اللّه وبركاته ورضوانه، فاشفع أ يّها السّيّد الطّاهر إلى ربّك في حطّ الأثقال عن ظهري، وتخفيفها عنّي، وارحم ذلّي وخضوعي لك وللسّيّد أبيك، صلّى اللّه

عليكما.ثمّ انكبّ على القبر وقل:زاد اللّه في شرفكم في الآخرة كما شرّفكم في الدّنيا، وأسعدكم كما أسعد بكم، وأشهد أنّكم أعلام الدّين، ونجوم العالمين، والسّلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته. (البحار، ٩٨/ ٢٣٧)

زيارته في ليلة النّصف

من رجب ويومه

❖- قال الشّيخ المفيد نوّر اللّه ضريحه: وتوجّه إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام وزره، فقل:السّلام عليك يا مولاي وابن مولاي، لعن اللّه قاتليك، ولعن اللّه ظالميك، إنّي أتقرّب إلى اللّه بزيارتكم وبمحبّتكم، وأبرأ إلى اللّه من

أعدائكم، والسّلام عليك يا مولاي ورحمة اللّه وبركاته.(البحار، ٩٨/ ٣٤٥)

زيارته في ليالي القدر

ويومي عيدي الفطر والأضحى

❖- ثمّ تتحوّل إلى عند الرجلين فتزور عليّ بن الحسين صلوات اللّه عليه وتقول:السّلام عليك يا مولاي، وابن مولاي ورحمة اللّه وبركاته، لعن اللّه من ظلمك، ولعن اللّه من قتلك، وضاعف عليهم العذاب الأليم، وتدعو بما تريد.

زيارته في ليلتي الفطر والأضحى

❖- ثمّ اعطف على عليّ بن الحسين عليهما السلام- وهو عند رجلي الحسين عليه السلام- وقل: السّلام عليك يا وليّ اللّه، السّلام عليك يا ابن رسول اللّه، السّلام عليك يا ابن خاتم النّبيّين، السّلام عليك يا ابن فاطمة سيّدة نساء العالمين، السّلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، السّلام عليك أ يّها المظلوم

الشّهيد، بأبي أنت وأمّي، عشتَ سعيداً وقُتلت مظلوماً شهيداً.(مصباح الزّائر،/ ٣٢٩، **البحار، ٩٨/ ٣٥٢)**

زيارته

في عرفة ليلها ونهارها

❖- ثمّ قم وصر إلى عند رجل الحسين صلوات اللّه عليه، وقِف عند رأس عليّ بن الحسين عليه السلام، وقل: السّلام عليك يا ابن رسول اللّه، السّلام عليك يا ابن نبيّ اللّه، السّلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، السّلام عليك يا ابن

الحسين الشّهيد، السّلام عليك أ يّها الشّهيد وابن الشّهيد، السّلام عليك أ يّها المظلوم وابن المظلوم، لعن اللَّه أمّة قتلتك، ولعن اللَّه أمّة ظلمتك، ولعن اللَّه أمّة سمعت بذلك فرضيت به.

ثمّ انكبّ على قبره، فقبّله، وقل: السّلام عليك يا وليّ اللَّه وابن وليّه، لقد عظُمت المصيبة وجلّت الرّزيّة بك علينا وعلى جميع المسلمين، فلعن اللَّه أمّة قتلتك، وأبرأ إلى اللَّه وإليك منهم.(مصباح المتهجّد، / ٤٩٦ ٦٦٤/ ، بحار الانوار: ٩٨/ ١٩٧)

❖- ثمّ صر إلى رجلي الحسين عليه السلام وزِر عليّ بن الحسين عليهما السلام ورأسه عند رجلي أبي عبداللّه عليه السلام، فتقول:السّلام عليك يا ابن رسول اللّه، السّلام عليك يا ابن نبيّ اللّه، السّلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، السّلام عليك يا ابن الحسين الشّهيد، السّلام عليك أ يّها الشّهيد ابن الشّهيد، السّلام عليك أ يّها المظلوم، لعن اللّه أمّة قتلتك، ولعن اللّه أمّة ظلمتك، ولعن اللّه أمّة سمعت بذلك فرضيت به. السّلام عليك

يا وليّ اللّه وابن وليّه، لقد عظُمت المصيبة، وجلّت الرّزيّة بك علينا وعلى جميع المؤمنين، فلعن اللّه أمّة قتلتك، وأبرأ إلى اللّه وإليك منهم في الدّنيا والآخرة(الإقبال ٢/ ٦٢، مصباح الزّائر،/ ٣٤٧ ، البحار، ٩٨/ ٣٥٩)

زيارته

عليه السلام في كلّ شهر

❖- تحوّل إلى عند الرّجلين، فزر عليّ بن الحسين وقل: السّلام عليك يا مولاي وابن مولاي ورحمة اللّه وبركاته. لعن اللّه من ظلمك ولعن اللّه من قتلك وضاعف عليهم العذاب الأليم.ثمّ ادع.(البحار، ٩٨/ ٢٥٦)

زيارة الناحية المقدسة

❖- خرج من النّاحية سنة اثنتين و خمسين و مائتين على يد الشّيخ محمّد ابن غالب الإصفهانيّ حين وفاة أبي رحمه اللّه و كنت حديث السّنّ و كتبت أستأذن في زيارة مولاي أبي عبد اللّه عليه السّلام و زيارة الشّهداء (رضوان اللّه عليهم) فخرج إليّ منه:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، إذا أردت زيارة الشّهداء (رضوان اللّه عليهم) فقف عند رجلي الحسين عليه السّلام و هو قبر عليّ بن الحسين (صلوات اللّه عليهما) فاستقبل القبلة بوجهك، فإنّ هناك حومةالشّهداء عليهم السّلام، و أوم، و أشر إلى عليّ بن الحسين عليه السّلام و قل: السّلام عليك يا أوّل قتيل من نسل خير سليل من سلالة إبراهيم الخليل، صلّى اللّه عليك و على أبيك إذ قال فيك: قتل اللّه قوما قتلوك يا بنيّ ما

أجرأهم على الرّحمان و على انتهاك حرمة الرّسول، على الدّنيا بعدك العفا، كأنيّ بك بين يديه ماثلا و للكافرين قائلا:

أنا عليّ بن الحسين بن عليّ

نحن و بيت اللّه أولى بالنّبيّ

أطعنكم بالرّمح حتّى ينثني

أضربكم بالسّيف أحمي عن أبي

ضرب غلام هاشميّ عربيّ

و اللّه لا يحكم فينا ابن الدّعيّ

حتّى قضيت نحبك و لقيت ربّك، أشهد أنّك أولى باللّه و برسوله و أنّك ابن رسوله و حجّته و دينه و ابن حجّته و أمينه ، حكم اللّه لك على قاتلك مرّة بن منقذ بن النّعمان العبديّ (لعنه اللّه و أخزاه) و من شركه في قتلك، و كانوا عليك ظهيرا، و أصلاهم اللّه جهنّم و ساءت مصيرا، و جعلنا اللّه من ملاقيك و مرافقيك و مرافقي جدّك و أبيك و عمّك و أخيك و أمّك المظلومة و أبرء إلى اللّه من أعدائك

أولى الجحود و السّلام عليك و رحمة اللّه و بركاته.

(الإقبال،/ ٥٧٣، مصباح الزّائر،/ ٢٧٨- ٢٧٩، البحار، ٤٥/ ٦٤ ، العوالم، ١٧/ ٣٣٥)

الفهرس

نسير والمنايا تسير معنا

منشورات قصبة الياقوت